

فتح القدير

40 - { إنا نحن نرث الأرض ومن عليها } أي نمت سكانها فلا يبقى بها أحد يرث الأموات فكأنه سبحانه ورث الأرض ومن عليها حيث أماتهم جميعا { وإلينا يرجعون } أي يردون إلينا يوم القيامة فنجازي كلا بعمله وقد تقدم مثل هذا في سورة الحجر .

وقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { قول الحق } قال : الحق بنو اجتمع : قال { يمترون فيه الذي } : قوله في عنه حاتم أبي وابن الرزاق عبد وأخرج D إسرائيل وأخرجوا منهم أربعة نفر من كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم : هو الحق هبط إلى الأرض وأحيا من أحيا وأمات من أمات ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة : كذبت ثم قال إثنان منهم للثالث : قل فيه فقال : هو ابن الحق وهم النسطورية فقال إثنان كذبت ثم قال أحد الاثنتين للآخر : قل فيه فقال : هو ثالث ثلاثة الحق إله وعيسى إله وأمه إله وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال الرابع : كذبت هو عبد الحق ورسوله وروحه من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال فاقتتلوا فظهروا على المسلمين فذلك قول الحق سبحانه : { ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس } قال قتادة : وهم الذين قال الحق { فاختلف الأحزاب من بينهم } قال : اختلفوا فيه فصاروا أحزابا فاختم القوم فقال المرء المسلم : أنشدكم بالله هل تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام وأن الله لا يطعم ؟ قالوا : اللهم نعم قال : فهل تعلمون أن عيسى كان ينام وأن الحق لا ينام ؟ قالوا : اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم فذكر لنا أن اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فأنزل الحق { فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم } وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { أسمع بهم وأبصر } يقول الكفار يومئذ : أسمع شيء وأبصره وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { يوم يأتوننا } قال : ذلك يوم القيامة وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : [إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال : يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ فيشربون وينظرون إليه فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي أهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشربون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيؤمر به فيذبح ويقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله ﷺ : { وأنذرهم يوم الحسرة } الآية وأشار بيده قال : أهل الدنيا في غفلة] وأخرج النسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعا نحوه وأخرج ابن جرير من طريق

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يوم الحسرة : هو من أسماء يوم القيامة وقرأ { أن
تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله } وعلي هذا ضعيف والآية التي استدل بها ابن
عباس لا تدل على المطلوب لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام